[25] النبي (صلى ا عليه وآله) في موضوع الامامة، من قبيل: حديث الثقلين - " كتاب ا، وعترتي أهل بيتي " -، وحديث: " الخلفاء بعدي أثنا عشر، كلهم من قريش ". فما جاء مخالفا لهذا فهو مردود لمخالفته نص النبي (صلى ا عليه وآله)، ومن هنا صحت النصوص عنهم (عليهم السلام)، وبطلت عن غيرهم، فلا اعتبار لما عرف بولاية العهد التي يعهد بها الخليفة إلى ابنه أو أخيه كما هو شأن الخلفاء الامويين والعباسيين لمخالفتها لنصوص النبي (صلى ا عليه وآله) المتقدمة وغيرها، أضف إلى ذلك أن أحدا منهم لم يصل إلى الخلافة بالطريق المشروع الذي يقره الاسلام ليكون من حقه أن يوصي لمن بعده، فولاية العهد تلك إنما هي من قبيل تبادل الشئ المغصوب، فلا أثر لهذا التبادل يرجى منه رفع الغصبية، بل على العكس، فهو تكريس لها وإصرار عليها. هذه هي أهم الفوارق بين عهود الائمة (عليهم السلام) وعهود الملوك، بغض النظر عن كون الائمة (عليهم السلام) إنما يعهدون بعهد من رسول ا (صلى ا عليه وآله) لا من عند أنفسهم. 6 - النسب الرفيع: إن الامامة - مقام النبوة - لا يصلح لها إلا ذو نسب وشرف رفيع كالنبي بلا فارق. وهذه مزية أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دون سواهم، بلا خلاف ولا نزاع، بل لا يدانيهم فيه حتى بني عمومتهم. روى الخطيب في تاريخه: أن هارون الرشيد حج مرة ومعه الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فأتى قبر النبي (صلى ا عليه وآله) وحوله قريش وشيوخ القبائل، فقال: السلام عليك يا رسول ا يا ابن عمي. افتخارا على من حوله، فدنا موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فقال: السلام عليك يا رسول ا يا أبت. فتغير وجه هارون، وقال: هذا الفخر - يا أبا الحسن - حقا (1). 7 - المعجزة: لقد أخرنا هذه النقطة - التي كانت ثاني دلائل النبوة - إلى هذا المحل لاتصالها بموضوع هذا الكتاب. فالمعجزة التي كانت تظهر على أيدي الانبياء تصديقا لهم، هي ضرورية أيضا لتصديق دعوى الامام. كيف لا وقد أظهر ا

---

(1) تاريخ بغداد 13: 31.